مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أثر التعلّم عن بُعد في نطق أصوات العربية

برنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) للدكتور أيمن سويد مثالا

The effect of distance learning in the pronunciation of Arabic sounds
Al - Itqan Quran recitation program by Dr. Ayman Sweid

الأستاذ المساعد الدكتور محمد بشير حسن

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/٣/٢
القبول: ٢٠١٨/٣/٢٧
النشر: **ربيع ٢٠١٨**

Doi:
10.25212/lfu.qzj.3.2.14

الكلمات المفتاحية:
Distance learning, Voices, Arabic, Recitation, Quran, Specialist, Modern technology, Environment, Media

الملخص

يدرس البحث إمكانية الإفادة من التقانات الحديثة في العملية التعليمية، وعدّها منطلقا للبحث العلمي، فاستعمال التلفاز والبرامج التعليمية الموجّهة له أثر فعّال في إثراء البيئة التعليمية، وقد اختار الباحث برنامجًا في إحدى القنوات الفضائي ة، وهو (الإتقان لتلاوة القرآن) للدكتور ايمن سويد، يُعلّم أصول القراءة الصحيحة، ويحاول أن يعصم اللسان من الزلل والخطأ، فيُدرس أصوات اللغة العربية، ويحاول أن يعلمها للمتعلمين الذين يتابعون البرنامج من كل مكان، ولما كانت أصوات العربية لا تُتقن إلا بالمشافهة فـإنَّ البرنامج عينة صالحة ليأخذ منه المتخصص في علوم العربية كيفية نطق الأصوات، وقد اختار الباحث دراسة بعض الأصوات المُشكلة في النطق التي يختلف المتكلمون في نطقها في زماننا، مثل صوت الضاد وصوت الجيم والروم والإشمام؛ ليعطي الباحث تصورًا عن أهمية هذا النوع من التعلّم وليبين فاعليته في العملية التعليمية..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المقدمة

يفترض البحث أنَّ للبرامج التلفازية بوصفها أداةً من أدوات التعلّم عن بُعد أثرًا في تعلّم أصوات العربية وإتقانها في النطق، فأصوات العربية لا تُتقن إلا بالمشافهة، وقد تكون الكتابة عاجزة عن تصوير النطق الصحيح لها، وقد أخذ طلاب العلم والمعرفة يتلقونها عن مشايخ وحُفاظ للقرآن الكريم بسند شريف يصل إلى الرسول الأكرم محمد(صلّى الله عليه وسلّم)، مما تكتسب قدرًا كبيرا من الصحة في النطق والإتقان؛ بل أصبح اللغويون يستدلون على بعض الأصوات بالمتقنين من المقرئين الكبار.

وطالب العربية به حاجة إلى أن يعرف النطق الفعلي لهذه الأصوات ليستثمرها في التحليل اللغوي وليصل بها إلى حكم تطمئن له نفسه، إلا أنَّ الأخذ عن المتقنين من المقرئين له صعوبات، فربما يتعذر على متعلّم العربية أن يتصل بشيخ أو مقرىء اتصالا مباشرا ليأخذ عنه الأداء النطقي للأصوات فكانت هناك وسيلة ناجعة يستطيع أن يظفر بها، ألا وهي التعلم عن بُعد عن طريق البرامج التلفازية الهادفة التي تُ عنى بأصول القراءة الصحيحة.

وقد كان لبرنامج الدكتور أيمن سويد (الإتقان لتلاوة القرآن) أثر طيب في نفوس المتعلمين، إذ يخاطب الملايين منهم ويعلمهم النطق الصحيح مختصرا بذلك الوقت والجهد.

وقد تتبع البحث إجراءات التعلّم التي أظهرها البرنامج المذكور آنفا ليرصد ركائز التعلّم عن بعد؛ وقد قسمت البحث على مبحثين، كان الأول بعنوان (مقدمة تنظيرية في مفهوم التعلّم عن بُعد والتعريف ببرنامج (الإتقان لتلاوة القرآن)، تحدثت فيه عن التطور التكنولوجي وانعكاسه على العملية التعليمية، ونظّرت لمفهوم التعلم عن بعد من المؤلفات المتخصصة، ثم عرّفت ببرنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) للدكتور أيمن سويد موضحًا أهميته وأثره في المتعلمين.

أما المبحث الثاني فوسمته بـ (أثر برنامج الإتقان لتلاوة القرآن في تعلّم أصوات اللغة العربية)، وقد كان مبحثًا تطبيقيًا تناولت فيه أمثلة صوتية تُشكِل عند نطقها في زماننا، واقتصرت الحديث عن مخرج الضاد، ومخرج الجيم، والروم والإشمام.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إنَّ هذا البحث يمثل محاولة أولى لتتبع فاعلية التعلّم عن بُعد في النطق الصوتي، يُتمنى أن يحقق شيئا من الفائدة، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول

مقدمة تنظيرية في مفهوم التعلّم عن بُعد والتعريف ببرنامج(الإتقان لتلاوة القرآن)

1. في مفهوم التعلّم عن بُعد

إنَّ للثورة الصناعة التي شهدها العصر الحديث أثرًا في تطور العلوم، فأصبحت التكنلوجيا علاجا للكثير من المشاكل التعليمية، فلربما هناك من حُرِم من التعليم بسبب العامل الاقتصا دي أو البعد المكاني فضلا عن معوقات أخرى قد تثني الفرد عن مواصلة تعليمه، وقد كان التعليم عن بُعد حلا مناسبًا لهذه الإشكاليات.

ويعرّف التعليم عن بُعد بأنه ((تعليم منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمينوالمصادر التعليميةوالمعلمين سويا))[1].

أو هو((استخدام التقنية بجميع أنواعها وأشكالها في توصيل المعلومات للمتعلم بأقصر وقت وبأقل جهد وأكبر فائدة وأقل تكلفة))[2].

أو ((هو مجموعة العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات وهو تطبيق فعلي للتعلم عن بعد))[3].

وعرّفه مركز الأبحاث والتطوير التربوي في وزارة التعليم الأمريكية بأنَّه ((تطبيق مبادئ الاتصالات والأجهزة الالكترونية والتي تمكن الطلاب والمتعلمين من استقبال التعليم الموجّه من مكان آخر بعيد وعنده ا يمكن للمتعلم أن يتفاعل مع المعلم أو مع البرنامج مباشرة وربما يتفاعل مع المعلم في أوقات دورية محدودة))[4]

([1]) التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم:3.
([2]) تكنلوجيا التربية:142.
([3]) المصدر نفسه: 143.
([4]) التعليم عن بعد:3.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولا يتفق الدارسون على تعريف جامع مانع يمكن الاعتماد عليه لتشعب موضوعاته وتداخلها بسبب الاختلاف في ترجمة كثير من المصطلحات الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع[5].

والتعليم عن بعد يفيد العملية التعليمية مختصرًا الوقت والجهد فيجمع بين الدارسين من مختلف البلدان في زمان واحد، مفيدين من التقدم التكنلوجي ومايتيحه من تقنيات الحاسبة والأنترنت والأقراص المدمجة والفيديوهات التفاعلية وغيرها من الوسائل، مما يساعد في التغلب على بعد المسافة والحدود الجغرافية الشاسعة، يقول فلسطين محمد الكسجي: ((فقد أصبح من الممكن التعلم وجهًا لوجه بغض النظر عن الأماكن التي يتواجد فيها الطلبة كما نرى ذلك في غرفة الصف الافتراضية والمؤتمرات المرئية المسموعة وبرامج الأقمار الصناعية. وقد شجع هذا الوضع الجامعات التقليدية إلى تبني نظام التعليم المزدوج، أي أنها أصبحت تستخدم نظام التعليم التقليدي القائم على التعليم الوجاهي ونظام التعلم عن بعد في آن واحد))[6].

ولأهمية هذه الوسيلة فقد دأبت بعض الجامعات أن تسلك مسلكًا مختلفا باعتمادها التعليم عن بعد أساسًا في عملها، فكانت جامعة جنوب أفريقيا أول جامعة تعتمد هذا المبدأ في عام 1962، فقد وضعت أساليب جديدة للتعليم عن بُعد ليشمل الطلاب من جميع أنحاء العالم، وفي عام 1971تأسست (الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة)في بريطانيا معتمدة مبدأ التعليم عن بعد فقد ق امت بتقديم برامج ومنح فرص التعليم عن بعد لكثير من الطلاب، وقد تعاقبت الجامعات في أوروبا على هذا النوع من التعليم حتى أصبح في العصر الحديث ظاهرة لافتة للنظر[7].

عناصر التعلم عن بعد

- يتحقق التعليم عن بعد بمجموعة من العناصر لعل من أبرزها[8]:

1. استناده إلى فكرة المؤسسات النظامية وهذه المؤسسات هي مدارس تقليدية أو كليات لها كيانها ومنهجها في العمل الاكاديمي ولها مكان محدد، وليس موقع افتراضي في شبكة المعلومات الدولية.
2. عدم اشتراط الحضور الزماني والمكاني للطالب بل كل ما عليه المتابعة من أي مكان يختاره في العالم، وله حرية اختيار الزمان وربما بإمكانه متابعة الدرس أو المحاضر في زمان يختاره.
3. حرية الطالب في استعمال عدد من تقنيات الاتصال.

([5]) ينظر: واقع آفاق التعليم عن بعد:328.
([6]) الجودة في التعليم عن بعد:93.
([7]) ينظر: التعليم عن بعد:12
([8]) ينظر: واقع وآفاق التعليم عن بعد: 332، والتعليم عن بعد:1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- التقنيات المستعملة في العملية التعليمية في التعليم عن بعد

تتعدد هذه التقنيات وتتسع بسبب التطور الصناعي الهائل الذي توصل إليه البشر، ويمكن أن نذكرها على نحو مما يأتي[9]:

1. الكتب والنشرات والدوريات والمجلات المطبوعة.
2. التلفاز والتسجيلات المرئية.
3. الإذاعة والتسجيلات المسموعة
4. الأنترنت
5. الحاسبة ووسائط خزن ونقل المعلومات
6. الفيديو التفاعلي

وما يهمنا في بحثنا التلفاز والفيديو التفاعلي.

لفظة تلفاز Tel evi si on تتكون من Tel e بمعنى بُعد، و vi si on وتعني رؤية، فكوّن المعنى الرؤية عن بُعد، وهو الوظيفة الرئيسة للتلفاز، إذ يستطيع الفرد متابعة البرامج التلفزيونية على جميع أنواعها عن بُعد[10]، وقد وُظف هذا المعنى في العملية التعليمية فأصبح التلفزيون وسيلة اتصال ممتازة توجد في أغلب الوحدات السكنية والمؤسسات التعليمية، مما يتيح الاتصال بين المعلم والمتعلم على الرغم من بُعدالمسافات، وقد أشارت الدراسات إلى أهمية التلفاز في التعليم ((فهو عبارة عن راديو وشريط سينمائي وتسجيل صوتي وعرض وسبورة وجولة ميدانية ومحاضرة وإنه يمثل هذه الأشياء منفردة أو مجتمعة بطريقة متكاملة))[11].

ويمكن الإفادة من التلفاز من جوانب متعددة، إذ يمكن استثماره في الدائرة المغلقة في العملية التعليمية، أو بث بعض البرامج التعليمية وهذه الفكرة رائدة في العراق والبلدان الأخرى، فقد دأبت بعض الوزارات بإنشاء محطات تلفزيونية تخدم أهدافها وتوجهاتها، كما فعلت وزارة التربية في العراق بتسجيل الدروس التعليمية وبثها عن طريق المحطات الفضائية إلى شريحة كبيرة من المتعلمين، وكذلك فعلت وزارت التعليم العالي في العراق فقد جعلت لها محطة فضائية تبث فيها الأنشطة التعليمية من محاضرات وندوات وأنشطة علمية.

([9]) ينظر: الجودة في التعليم عن بعد:93ــ108، واستخدام وتوظيف تقانة المعلومات:360.

([10]) ينظر: الجودة في التعليم عن بعد:95.

([11]) استخدام وتوظيف تقانة المعلومات في التعليم عن بعد:361.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولعل من أبرز سمات التلفازومميزاتها بوصفها وسيلة من وسائل التعليم عن بعد[12]، هي:

1. يعد التلفاز بديلا جيدًا عن المحاضرات؛ إذ نستطيع الاتصال بجمع المتعلمين في أماكن متعددة بالدائرة التلفازية المغلقة.
2. يعد وسيلة جيدة لربط المفاهيم المجردة با لظواهر الطبيعية مما يكون أقرب إلى حقيقة الأشياء فيكتسب قدرًا كبيرا من الدقة والوضوح والواقعية.
3. يعد وسيلة لتقديم خبرات تعليمية واسعة تهدف إلى إكساب مهارات تعليمية لدى المتعلم.
4. يسهم في حل إشكالات وصعوبات في العملية التعليمية ولاسيما ما يتعلق بكثرة الطلبة وأعدادهم المتزايدة، كما يخفف العبء عن توفير أبنية وقاعات .

أما الفيديو التفاعلي فيقصد به : ((تلك التقنية التي تربط ما بين الفيديو التناظري والمعلومات الرقمية عن طريق الحاسوب والتي يمكن بواسطتها تقديم تعلم بطريقة فعالة من خلال منظومة بصرية تفاعلية متكاملة تعتمد على قوة تأثير العرض البصري وتمكن من النظر لمشاهدة إطارات محددة من المعلومات الموجودة على شرائط أو اسطوانات الفيديو))[13].

انتشرت أشرطة الفيديو التعليمي في شبكات الأنترنت وأصبحت متاحة في القنوات التلفزيونية تعرض بحسب حاجة المتعلمين إليها، فضلا عن انتش ارها في مواقع التواصل الاجتماعي كاليوتيوب والفيس بوك وتويتر، وأصبح بمقدور المتعلم الرجوع إليها في أي وقت يختاره.

ويتفاعل الحاسوب مع الفيديو في عملية التعليم عن طريق دمج مميزاتهما فتكنولوجيا التعليم ((تجعل المتعلم يشاهد تتابعات الفيديو ثم يطرح أسئلة بواسطة الحاسوب، وهنا يؤدي الحاسوب دوره المعتاد حيث يستقبل ويدخل استجابات المتعلم ويعمل على تقسيمها، ثم تقديم تغذية راجعة وتعزيزًا فوريًا مع الاحتفاظ باستجابة المتعلم))[14].

2. التعريف ببرنامج (الإتقان لتلاوة القرآن)

هو برنامج تلفازي يعنى بتصحيح التلاوة القرآنية، يقدم ه الدكتور أيمن سويد المتخصص في التلاوة القرآنية، يُبث البرنامج في قناة اقرأ الفضائية، ثم تُنشر جميع الحلقات على المواقع الإلكترونية ولاسيما اليوتيوب.

([12]) ينظر: استخدام وتوظيف تقانة المعلومات في التعليم عن بعد:360ــ 361.
([13]) الجودة في التعليم عن بعد:107.
([14])الجودة في التعليم عن بعد:107.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والهدف من البرنامج ضبط تلاوة كتاب الله العزيز وتدبره؛ لأنَّ القراءة الصحيحة تؤدي إلى الفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم، وقد انتَدب فضيلة الدكتور أيمن سويد نفسه مع مجموعة خيرة ممن يقفون خلف الكواليس على تعليم القرآن وتدبره.

والمنهج المتبع في كل حلقة من حلقات البرنامج هو أن يشرح الدكتور أيمن سويد شيئا من المنظومة الشعرية المسماة بـ(منظومة المفيد في التجويد) للإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي(ت979هـ)

وبعد أن يشرح الدرس يحاول تطبيق ما شرحه على أمثلة قرآنية مختارة من القرآن الكريم؛ إذ يقرأ صفحة كاملة من القرآن بطريقة نموذجية تلقينية، وبعد أن يُكمل يُفتح المجال للمتعلمين أن يتصلوا بفضيلة الدكتور مباشرة على الهواء فيقرؤوا ما تيسر لهم من القرآن الكريم، متتبعا تلك القراءة ومصححًا لها وواقفًا على أبرز ما يمكن من خلاله توجيه المتعلم كي يتقن قراءته للقرآن الكريم، وبعدها يعرض بعض التلاوات والمشاركات المرسلة على موقع القناة فيصححها ليفيد منها أصحابها وليضبطوا تلاواتهم .

وعلى المتعلم أن يتابع مع الشيخ هذه الحلقات المباركة وأن يتصل ليقرأ عليه القرآن الكريم، وبعد مدة من الزمن تكثر الممارسة من قبل المتعلم حتى يكون من المتقنين لكتاب الله[15] .

وهذه العملية التعليمية هي التي تسمى بـ (التعليم عن بُعد)، إلا أنَّها تختلف عن غيرها بأنَّ مغزاها ليس ماديًا بل هي خدمة مجانية تُمنح من خلالها فرصة تعليمية تقدّم للمسلمين مجانًا من مختلف البلدان، مختصرة بذلك الوقت والجهد.

ولا تقتصر الإفادة من البرنامج المذكور آنفًا على متعلمي التلاوة فقط، بل يتعداه إلى المتخ صصين في الدراسات اللغوية، فعلى الرغم من جدلية العلاقة بين القرآن الكريم واللغة بجميع مستوياتها؛ إلا أنَّ الباحث في الدراسة اللغوية به حاجة إلى التأصيل الصوتي في الدراسة اللغوية فعليه مراجعة هذا البرنامج والتطلع على كيفية الأداء؛ فأصوات العربية لا تضبط إلا بالمشافهة والاتصال، فمهما قرأنا عن بعض الأصوات تبقى قراءتنا تنظيرية بها حاجة إلى تتمة تطبيقية، ولا يحصل التطبيق إلا بالمشافهة .

ومن هذا المبدأ نجد كثيرًا من الأصواتيين [16] يستدلون على بعض الأصوات بالمتقنين من القرّاء، مما يعطي انطباعًا أنّهم على قدر كبير من الدقة والضبط وأنهم أخذوا الأصوات شفاها كابر عن كابر، ضمن منظومة علم التجويد، إذ تكون المخارج والصفات هي اللبنة الأولى لدراسة علم التجويد.

([15]) ينظر الرابط http://iqraa.com/ar/ProgramDetails?ProgramID=50A109A105B103C53

([16]) ينظر: الأصوات اللغوية(د. إبراهيم أنيس):76، وعلم الأصوات(د. كمال بشر):259.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الثاني

أثر برنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) في تعلّم أصوات اللغة العربية

المستوى الصوتي أحد المستويات اللغوية، وعلى متعلم العربية أن يتقن أصواتها مخرجًا وصفة ثم ينطلق في دراسته إلى الظواهر اللغوية الأخرى، وبما أنَّ اللغة هي عادات نطقية كما يقول علماء اللغة [17]، فإنَّ الناس في زماننا بعيدون عن اللغة الفصحى، مما يتطلب نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة وإعمال الج هاز النطقي كما كان في زمن الفصحى، ولا يستطيع الباحث الإحاطة بجميع المسائل الصوتية التي عولجت في برنامج الإتقان لتلاوة القرآن، بل سيأخذ أمثلة منتقاة تبين مدى أهمية التكنلوجيا الحديثة في ضبط أصوات العربية، من ذلك.

1.مخرج صوت الضاد

اعترف علماء الأصوات قديمًا وحديثًا بصعوبة نطق صوت الضاد، بسبب صعوبة مخرجه ولاختلاف الصوت في نطقه بين القديم والحديث لتطوره، فقد ذكر كل من ابن الجزري (ت833هـ)والسيوطي(ت911هـ)صعوبة نطق هذا الصوت عند القدماء، وأنه صوت انفردت العربية في نطقه؛ بسبب كثرة استعمالها له [18]، وكذلك موسكاتي فقد أقرَّ بصعوبة تحديد مخرج هذا الصوت.[19]

ومخرجه عند سيبويه منفرد قال عنه : ((من بين أوّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)) [20]، وقد حدد علماء التجويد مخرجه على نحو أدق قال الشيخ محمّد المرعشي: ((ما بين حافتي اللسان مما يُحاذيهما من الأضراس العليا يخرج منه الضاد المعجمة، وأول تلك الحافة مما يلي الحلق، ما يُحاذي وسط اللسان بُعيْد مخرج الياء، كذا في بعض الرسائل، وآخرها : ما يُحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم، قالوا : خروجها من الحافة اليُسرى أيسر))[21].

([17]) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية:75.
([18]) يُنظر: النشر:214/1، وهمع الهوامع: 292/6.
([19]) يُنظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية، موسكاتي: 53-54.
([20]) كتاب سيبويه: 433/4.
([21]) جهد المقل: 130.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أما الباحثون المحدثون فقد اختلفوا في كيفية نطقه، ولم يكونوا على رأي واحد؛ إذ يرى كانتينو أنَّ الضاد ((كانت جد أمامية، وأنَّ شدتها كانت ضعيفة، وأنها لم تكن تُقرع بين طرف اللسان متجافيًا عن الحنك، بل عند حافتي اللسان فكان يحدث عن ذلك في السمع نوع من اللام))[22]

أما برجشتراسر فذكر أنَّ هذا الصوت غريب جدًا، فالضاد القديمة تخرج من حافة اللسان، وهي جانبية تنطق من الجانب الأيسر للسان، وربما الجانب الأيمن، وأنَّ مخرجها من مخرج اللام التي تخرج من حافة اللسان أيضًا، وأنَّ هذا الوصف لا ينطبق على الضاد التي تنطق في زماننا ((بإعماد طرف اللسان على الفك الأعلى))[23]. ويذهب إلى أنَّ الضاد القديمة كانت قريبة من الظاء، ويستدل لذلك بقراءة (بضنين)،[24] إذ قرأها جمع بالظاء، وقرأها جمع آخر بالضاد[25]،يقول برجشتراسر: ((ويغلب على ظني أنَّ النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب))[26].

أمّا هنري فليش فقد تكلم على صوت الضاد، ويرى أنَّ هذا الصوت اختفى فلم يعد يسمع اليوم في العالم العربي ((ولكنَّ بلاد العرب قد احتفظت في بعض لهجاتها المتفرعة عن المجموعة القديمة جنوبي الجزيرة بكثير من الصوامت الجانبية))[27].

وذهب الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ الضاد القديمة التي وصف مخرجها القدماء تختل ف عن الضاد الحديثة، فالضاد القديمة هي من أول حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، وأنَّها جانبية تنطق من الجانب الأيسر من اللسان، أمّا الضاد الحديثة فمخرجها من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويرجح أنَّ الضاد القديمة التي يتخيلها بأن ((يبدأ المرءُ بالضاد الحديثة ثم ينتهي نطقه بالظاء))[28].

يتضح من المذكور آنفًا أنَّ صوت الضاد فيه مشكلة كبيرة، تمتد إلى القرن الرابع الهجري، مما حدا بالأصواتيين أن يقولوا باختلافها أو اختفائها نهائيا من لهجات التخاطب في العصر الحديث، في حين رأى غيرهم أنَّه ممثل في بقايا اللهجات المحلية في بعض المناطق.

ومهما يكن من أمر فإنَّ صوت الضاد فيه مشكلة نطقية، فالتنظير الذي وجد في المصادر والمراجع لا يكفي لمعرفة حقيقة هذا الصوت، مما حدا ببعض الأصواتيين أن يستدلون بنطق الضاد بالقرّاء المتقنين في زماننا، فقد قال

([22]) دروس في علم أصوات العربية: 85.
([23]) التطور النحوي: 19.
([24]) التكوير/24.
([25]) يُنظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 673.
([26]) التطور النحوي: 19.
([27]) العربية الفصحى: 37.
([28]) الأصوات اللغوية: 50.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الدكتور كمال بشر: ((حتى إنَّ بعض المتخصصين وقراء القرآن الكريم يصفونه بصورة تختلف عما يخبرونه في النطق الفعلي . إنَّهم غالبًا ما يقدمون له الوصف الذي ألقى به إلينا علماء العربية في القديم،أي كونه صوتًا احتكاكيًا جانبيًا،به شبه قريب بالظاء واللام معًا))[29].

وقد كان للدكتور أيمن سويد جهدًا واضحًا في محاولته إظهار النطق الفعلي لصوت الضاد، وتدريب المتعلمين المتصلين به على الهواء على نطقه وإتيانه من مخرجه الصحيح، فقد ذكر أنَّ صوت الضاد ينطق من حافة اللسان والأضراس، وأنَّ الضغط مع الضاد إنما يكون على الحافة اليسرى واليمنى معًا، وقد نبّه على عدم جواز الضغط على مقدمة اللسان واللثة الخلفية للأسنان لئلا يتحول الصوت إلى صوت الدال، ليجنب المتعلمين الابتعاد عن هذه الصورة النطقية.

وقد كان هذا الشرح مصحوبًا بالرسوم التوضيحية التي تعتمد على تشريح أعضاء النطق عند الإنسان ولاسيما اللسان واللثة بوصفهما مخرجًا لصوت الضاد، والصور التوضيحية التي اعتمدها[30] هي

([29]) علم الأصوات:259.

([30]) ينظر: الرابط https://www.youtube.com/watch?v=8lwlPTROBOE

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

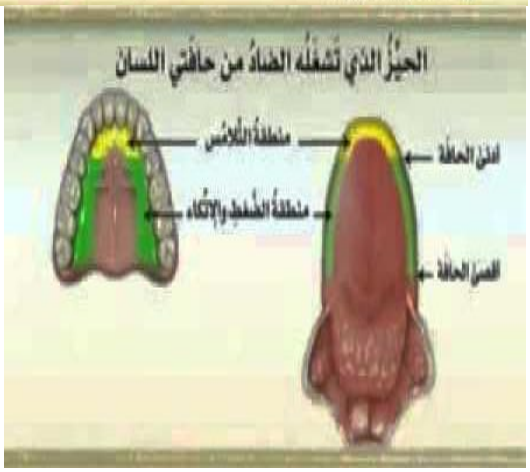

فقد ذكر أنَّ حيز الضاد يكون في حافتي اللسان؛ ويرتكز على الحافة اليسرى واليمنى للثة العليا وهي ممثلة بالمربعات الزرقاء والصفراء فهذه هي منطقة تلامس اللسان مع اللثة، ولكنَّ الضغط مع الضاد يكون في ال جهة اليسرى واليمنى المشار إليها باللون الأزرق، بينما المنطقة الصفراء فلا يجوز الضغط عليها؛ لأنها ستنتج دالا مفخمة وهو صوت بعيد عن صوت الضاد.

كما توضح الصورة الثانية من اليسار كيفية خروج الهواء وانحساره خلف اللسان بسبب التقائه باللثة الخلفية للأسنان، ويخرج الهواء من حافتي اللسان من الجهة اليمنى واليسرى ولا يخرج من مقدمة اللسان ومقدمة اللثة المشار إليها باللون الأصفر، والصور الآتية تبين خروج هواء الضاد .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والصورة التوضيحية وضح فيها أنَّ الهواء يخرج من حافتي اللسان اليمنى واليسرى مما يحقق له صفة الاستطالة.

2.مخرج صوت الجيم

يخرج الجيم من وسط اللسان مع ما يقابله من الغار، قال عنه سيبويه : ((ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء))[31]، أما الباحثون المحدثون فلم يختلفوا مع القدماء في تحديدهم لمخرج الجيم، فقد قال الدكتور إبراهيم أنيس عن صوت الجيم بأنه يخرج : ((عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء))[32].

وصوت الجيم فيه مشكلة نطقية في زماننا فقد تعددت صوره نطقه بأشكال وصور تذهب بحقيقة هذا الصوت، فهناك من ينطقه بصوت قرب من الشين فيجري الصوت في الفم كما ي جري صوت الشين ، فيصبح الصوت رخوًا احتكاكيًا، بينما الجيم الفصيحة شديدة مقلقلة، وهو نطق أهل الشام في سوريا والأردن وجنوب العراق، وهناك من ينطقه نطقا محرفًا فيقدم اللسان فينطق بصوت قريب من الدال [33]، وهناك من ينطقه نطقًا حنكيًا يشبه صوت الكاف، ويكون ذلك بإرجا ع اللسان قليلا إلى الوراء، وهذا النطق متفش في أهل اليمن ولا سيما في تعز، وكذلك في عمان والقاهرة والاسكندرية في مصر، فيقولون في جاسم: كاسم[34].

وفي شرق الجزيرة العربية يقلبونه ياء، فيقولون في : التجويد التيويد، نطقوها من وسط اللسان ولكنهم أبدلوها بصوت مجاور وهو الياء.

([31]) كتاب سيبويه: 433/4.
([32]) الأصوات اللغوية: 76.
([33]) ينظر: علم الأصوات(د.كمال بشر):333.
([34]) الأصوات اللغوية: 76.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهذه الأمثلة النطقية المتعددة أبعدت الناس في زماننا عن النطق الصحيح لصوت الجيم المركب الشديد المقلقل الذي يخرج من وسط اللسان مثلما كان يُتلى فيه القرآن الكريم في زمن النبوة[35].

وصوت الجيم من الأصوات التي تعرضت للتطور عبر مسيرة طويلة تمتد إلى ال لغات السامية القديمة، فقد درسه الأصواتيون تحت مسمى قانون الأصوات الحنكية، وملخص هذا القانون أنَّ أصوات أقصى الحنك (الكاف، والگاف(الجيم القاهرية)، قد تأثرت بغيرها من الأصوات الأمامية، فأصوات الحنك ((تميل بمخرجها إلى نظائرها الأمامية، حين تليها في النطق حركة أمامية كالكسرة؛ لأنَّ هذه الحركة الأمامية في مثل هذه الحالة تجتذب إلى الأمام قليلا أصوات أقصى الحنك، فتنقلب إلى نظائرها من أصوات وسط الحنك، ويغلب أن تكون هذه الأصوات الجديدة من النوع المزدوج، أي الجامع بين الشدة والرخاوة))[36]، والصوت المزدوج يراد به ((الصوت المركب مكوّن من وقفة متبوعة بصوت احتكاكي من موقع نطقي واحد))[37].

نلاحظ أن الصور النطقية الموجودة في اللغات العامية في زماننا تمثل مراحل التطور التي مر بها صوت الجيم، حتى آل صوتًا مركبًا عند نزول القرآن الكريم أو قبله بقليل، والذي أعتمد معيارًا للفصاح ة وأستبعدت الصور النطقية الأخرى، قال سيبويه: ((وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء.وهذه الحروف التي تتمتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلا بالمشافهة))[38].

والمتعلمون لأصوات العربية في مشكلة بسبب تعدد نطق صوت الجيم في بيئاتهم المختلفة، وقد كان العلاج لهذه المشكلة متمثلة برياضة اللسان على النطق الصحيح الفصيح لصوت الجيم، فقد انبرى أهل الأداء القرآني لمعالجة هذه المشكلة النطقية بتعليمهم النطق الفصيح الذي تلقوه بالمشافهة من الأساتيذ والمشايخ متصلي السند وصولا إلى عصر الفصاحة وهو عصر النبوة .

وقد وضح الدكتور أيمن سويد كيفية النطق الصحيح لصوت الجيم بوصفه صوتًا من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تجتمع فيه صفات الجهر والشدة والقلقلة، ومحذرًا من الصور النطقية التي وجدت في العاميات والتي تبعد الصوت عن مخرجه الأصلي، ممثلا لها ليجتنب الناس نطقها، والصور الآتية توضح كيفية نطق الجيم الفصيحة.

([35]) ينظر: المدخل إلى علم اللغة:221.
([36]) التطور اللغوي مظاهره وعلله:132.
([37]) علم الأصوات(د. كمال بشر): 311.
([38]) كتاب سيبويه:4/432.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

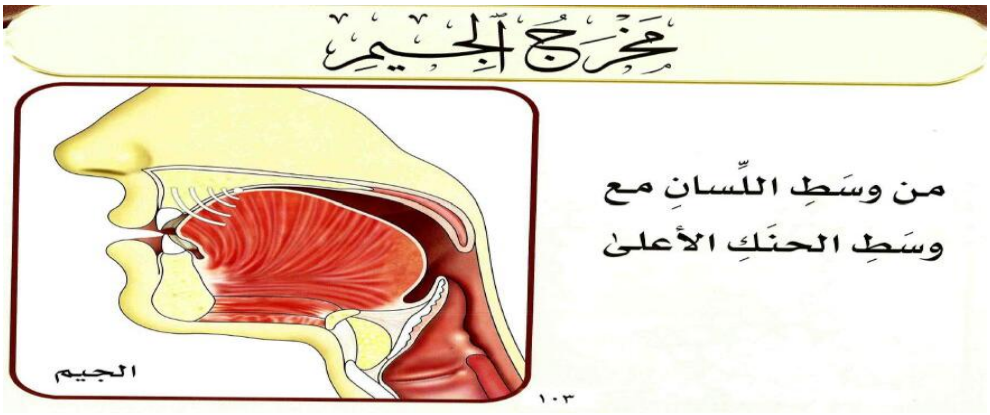

إذ يتضح أنَّ الصوت يحبس معه النّفس حبسًا تامًا، خلف نقطة الاعتراض فيغلق المجرى غلقًا تامًا، وبضغط الهواء ينفصل اللسان عن اللثة محدثًا صوتًا انفجاريًا[39].

وقد حذر الدكتور أيمن سويد من النطق غير الفصيح الذي يذهب بصفة الصوت الحقيقية، فربما أخطأ بعضهم فنطقه صوتًا احتكاكيًا، فلا ينحبس الهواء خلف نقطة الاعتراض بل يمر عبر منفذ ضيق فيستمر تدفق الهواء بسبب فتح المجرى مما يقرب من صوت الشين، وبهذا فإنَّ حقيقة الصوت قد اختفت وأصبح نطقه عاميًا ولم يعد يصلح في قراءة القرآن، والصور التي استدل بها على الجيم غير الفصيحة هي:

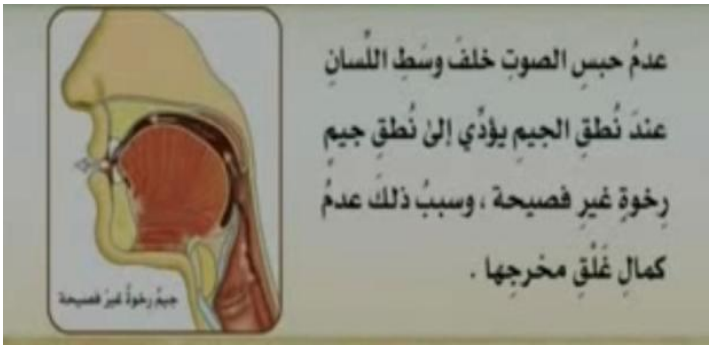

وقد نبّه الدكتور ايمن سويد على أنَّ الهواء لا ينحبس خلف نقطة الاعتراض، بل يستمر بالتدفق عبر منفذ ضيق، مما يكون سببًا في ذهاب الحقيقة النطقية له.

[39] ينظر: علم الأصوات(د.عصام نور الدين):222.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

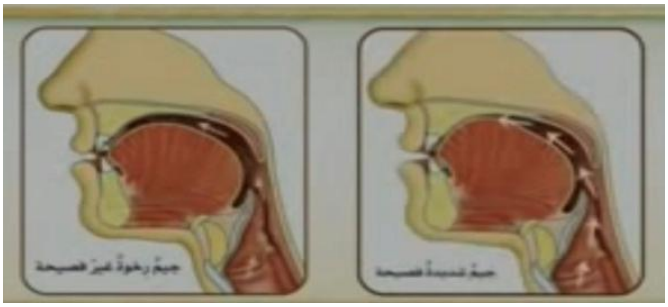

فالصورة التوضيحية الأولى توضح كيفية اعتراض الهواء وغلق المجرى مع الجيم الفصيحة، بينما كان العكس في الصورة الثانية، وهي الجيم غير الفصيحة.

ويستطيع المتعلمون الذين يرومون ضبط نطقه أنَّ يطلعوا على تلك الحلقات التي بُثت في شبكة التواصل الاجتماعية ويرون الأمثلة التعليمية التي سيقت، وفي ذلك فائدة جليلة القدر؛ إذ يمكن أن يتعلم نطق هذا الصوت جمع غفير من المتعلمين فضلا عن إمكانية الاطلاع على هذه الحلقة عدة مرات مما يتيح للمتعلمين فرصة كبيرة للضبط والإتقان، ويصبح هذا البرنامج ذا فائدة كبيرة في تعليم أصوات العربية.

3. الرَّوْم والإشمام

وهما من خواص الأداء الصوتي يتعلقان بالوقف على الحركة، وقد تحدث علماء العربية والتجويد عنهما بحديث ينمُ عن دقة وحسٍّ مرهف في الاستعمال اللغوي، فالرَّوْم هو ((الإتيان ببعض الحركة))[40].

ويقع الرَّوْم عند أغلب القرّاء في الحركتين الضمة والكسرة ولا يكون في الفتحة [41]،خلافًا لبعض النحويين كأبي حيان الأندلسي فقد ذكر أنَّه يكون في المضموم والمكسور والمفتوح، إلا أنه في المفتوح يحتاج إلى رياضة اللسان بسبب خفة الفتحة، ونَسب هذا المذهب إلى جمهور النحويين[42].

ويبدو أنَّ أهل الأداء شعروا بصعوبة تحقيق الرَّوْم في المفتوح فمنعوه، قال عبدالوهاب القرطبي : ((لأنَّ المفتوح أخف وحركته أسرع ظهورًا، فلو رام الرائم الإتيان ببعضها وجزئها جاء كلها وجملتها)) [43]

وكيفية الرَّوْم فيه أقوال، يجد المتمعن في كنهها فروقًا دقيقة في الأداء، منها أنَّه ((يُضعّف الصوت بحركته، أي حركة كانت، ولا يتم النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صويت خفي، يُدركه الأعمى بحاسَّة السمع، وهو

([40]) الطرازات المعلمة :241.
([41]) ينظر: الحواشي الأزهرية:117، وجهد المقل:277
([42]) ينظر: ارتشاف الضرب:808/2.
([43]) الموضح:209، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:510

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مع ذلك في الوزن مُحرِّكٌ))[44]، أو هو ((إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة))[45]، أو ((إتيان بعض الحركة بصوت خفي وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأ نها غير تامة))[46]، أوهو((إتيان ببعض الحركة بصوت خفي وكأنَّه يضعف صوتها لقصر زمانها))[47]، وقد فسّر عبد الدائم الأزهري(870ه) بعض الحركة تفسيرا كميًا محددًا وقوع الرَّوْم بثلث الحركة التي يوقف عليها[48].

نلاحظ أنّ أهل التجويد والأداء أرادوا أن يقربوا الكيفيةِ النطقية للرَّوْم بتعبيرات يمكن تلخيصها:

1. ضعف الحركة (الضمة والكسرة)
2. بعض الحركة
3. قصر زمان الحركة
4. صوت خفي
5. ثلث الحركة

ومهما قيل فلا يضبط الرَّوْم نطقًا مالم يؤخذ مشافهة؛ لأنَّ الكتابة عاجزة عن إيصال الكيفية التي ينطق بها، فقد كان الحل الوحيد الأخذ عن المتقنين من أهل الأداء، وقد كان البرنامج التعليمي (الإتقان لتلاوة القرآن) وسيلة لإيصال الكيفية النطقية للمتعلمين الذين يرومون ضبط الرَّوْم.

وقد تحدث الدكتور أيمن سويد عن الرَّوْم وصوره في النطق مفيدًا من التطور التكنلوجي المتاح في العصر الحديث، فقد ذكر أنَّ الرَّوْم يكون في الضمة والكسرة ويضبط أداءً بأن نُقسم الحركة على ثلاثة أقسام فعند رَوْمِها نحذف منها القسمين ونبقي على قس م واحد بصوت خفي يسمع ويُرى أثره، وضعف الصوت في الأداء يكون بخفض الصوت وعدم إتيان الحركة بشكل كامل، والأمثلة التي ساقها في اللوحة الآتية:

([44]) التحديد:96.
([45]) الكشف:122/1.
([46]) المنح الفكرية:316.
([47]) جهد المقل:277.
([48]) ينظر: الطراز الملعمة:241.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الوقف على الأمثلة في الصوة التعليمية بعد النون في (نستعينُ) (الدينِ) باجتزاء بعض حركة الضم والكسر وحذف ما تبقى أو ما زاد على الجزء، ومهما يكن من أمر فإنَّ الكتابة قاصرة عن تصوير الرَّوْم نطقًا إنما يدرك بالمشافهة والسماع[49].

والصور الآتية أخذتها للدكتور أيمن سويد وهو يمثل للحركة قبل الرَّوْم وبعد الرَّوْم

الصورة الأولى تمثل نطق الضمة بشكل كامل بلا رَوْم؛ إذ نلاحظ تدوير الشفتين بشكل كامل وبروزهما إلى الأمام عند النطق بها كاملة، وهذا هو حقها الطبيعي في النطق.

والصورة الثانية توضح الرَّوْم بعد ذهاب جزء كبير من الحركة بالحذف.

([49]) الحلقة منشورة على
الموقع ht t ps:/ / www.yout ube.com/ wat ch?v=ZcBO7U3FPno

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أما **الإشمام** فيعتمد على الأداء أيضًا وهو ((أن تَضُمَّ شفتيك بُعيد الإسكان إشارة إلى الضم، وتترك بينهما بعض الانفراج ليخرج النَفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنَّك أردت بضمها الإشارة إلى حركة الآخر قبل الوقف))[50].

وقد حاول علماء التجويد من أهل الأداء إعطاء صورة نطقية للإشمام في مؤلفاتهم، فقد ذكر عبد الوهاب القرطبي أنَّ الإشمام ((قطع الصوت قبل ا لإتيان بهذا الجزء ولهذا تمخض لرؤية العين فأدركه المبصر دون الأعمى))[51].

يبدو أنَّ الإشمام ليس صوتًا بل إشارة إلى صوت خُفي بسبب الوقف، قال ابن الجزري : ((إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف، فلا يُقرع السمع، ولذلك لا يعرفه إلا المبصر))[52]، وقد أشار المرعشي إلى أنَّه إشارة تدرك بالعين، إذ قال: ((فهو شيء يُخصُّ بإدراكه العين دون الأذن، إذ هو ليس بصوت يُسمع . وإنَّما تحريك عضوٍ))[53].

ويكون الإشمام في المرفوع المضموم ولا يكون في المجرور المكسور والمنصوب المفتوح، ويعلل ذلك عبدالوهاب القرطبي أنَّ مخرج الضم يُرى بالشفتين، وهو ظاهر للرائي على الرغم من انقطاع الصوت بسبب الوقف، بينما الكسرة التي هي جزء من الياء مخرجهما من شجر الفم، والفتحة التي جزء من الألف مخرجهما من الحلق، والمخرجان المذكوران آنفًا لا يمكن رؤيتهما بالعين فاستبعدتا عن الإشمام.

أما الغرض من الإشمام فهو لبيان ((الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فأسكن للوقف وبين ماهو ساكن في كل حال))[54].

يتضح من العرض المذكور آنفًا أنَّ الإشمام خاصة أدائية، أو هي إشارة تتبع الصوت الذي محاه الوقف، ولكن كيف تدرك هذه الإشارة، وعلى الرغم من الكلام الذي ذكره علماء التجويد إلا أنَ الصورة لم تكن واضحة للقارئ؛ لأنَّ به حاجة إلى أن يرى إشارة الإشمام، فلا بد والحالة هذه أن تُؤخذ عن شيخ متقنٍ تلقاها مشافهة وإخذها بالتلقي والنظر والتدريب، عن شيخه ثم شيخه وهكذا دواليك وصولا إلى المصدر، وأقصد سيد الفصحاء والبلغاء الرسول الكرم محمد (صلى الله عليه وسلم).

([50]) جهد المقل:278.
([51]) الموضح:209
([52]) النشر:170/1.
([53]) جهد المقل:278.
([54]) المنح الفكرية:316.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد كان برنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) وسيلة للمتعلمين ممن انقطعت بهم السبل فلم يتوصلوا إلى شيخ مجاز متقن، فقد قام الشيخ الجليل الدكتور أيمن سويد بتوضيح حقيقة الإشمام مُنظِّرًا له بما ورد في مؤلفات علماء التجويد، وقد بسط القول في الإشمام فذكر أنه حركة نطقية تتبع الصوت، وهذه الحركة من غير صوت، وقد جعل الصورة الآتية توضيحا لحقيقة الإشمام :

إذ تُظهر اللوحة التي عرضها تعريف الإشمام في اللغة والاصطلاح مع أمثلة منتقاة من القرآن الكريم، وبجوارها صورة توضيحية مهمة للشفتين وهي تطبق إشارة الإشمام.

ولم يكتف الدكتور أيمن بذلك بل مثّل للإشمام بنفسه، والصور الآتية تبين ذلك.

فالحركةالنطقية التي في الصورة كانت بعد النون في(نستعينُ)،وهي الضمة،وعندماوقف على النون حذف الضمة، ولكنه أشار إليها بحركة الشفتين من غير تصويت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نلاحظ أنَّ ميزة التعليم عن بعد كبيرة وجليلة في تعلّم أصوات العربية التي بها حاجة أن تؤخذ بالمشافهة والتلقي ، وليس هناك من سبيل إلى ذلك إلا عن طريق علماء التجويد متصلي السند بالقرّاء وعلماء اللغة وصولا إلى عصر الفصاحة .

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد أنَّ الرَّوْم والإ شمام قد انحصر استعمالهما في اللغة، قائلا: ((ولا نلاحظ اليوم أحدًا من متكلمي العربية الفصحى يحرص على رَوْم أو إشمام في وقفه، حتى بدا ذلك أمرًا غريبًا على المسامع، اللهم إلا إذا كان ذلك لدى نفر قليل من علماء القراءة المتمسكين بالرواية))[55].

وهذا الكلام يو ضح مدى أهمية تدريس وتعليم الظواهر الصوتية التي أخذت تندثر بفعل عوامل الزمن وابتعاد الناس عن اللغة الفصيحة، وكذلك يبين أهمية التعليم عن بعد والمتمثل بالبرامج التلفازية التثقيفية الهادفة وغيرها من قنوات الاتصال التي تسهم في نشر العلم .

الخاتمة

خلص البحث إلى جملة من النتائج من أبرزها:

1. اقترن مفهوم التعلّم عن بُعد بالتقانات المعاصرة، وهوجزء من منجزات العصر الحديث، وقد وفر ميدانًا إجرائيا ملائمًا لدراسة الأصوات بوسائل متباينة، كان لبرنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) للدكتورأيمن سويد إسهام واضح في استقطاب المتعلم ين وتطوير أنماط قراءاتهم مختصرًا الوقت والجهد، وجامعًا بين المتعلمين من مختلف بلدان المعمورة في زمن واحد، مما يرسخ القناعات وينشط عملية التقبل .
2. إنَّ التنظيم الذي تحققه إجراءات التعلّم عن بُعد في نطق أصوات العربية يشترط حضورًا زمانيًا ومكانيًا يجعل المتعلم على المحك في التعاون مع تقانات الاتصال ولاسيما مع الفيديو التفاعلي.
3. يُوظف التلفاز بوصفه وسيلة من وسائل التعلّم عن بُعد من جهات مُؤسسية في الدول المهتمة بالتثقيف العلمي التي يدعو البحث لاستثمارها في النطق السليم والتعامل مع الأداء الصوتي بوضوح وعلمية.
4. يُعدُّ برنامج (الإتقان لتلاوة القرآن) سابقة مهمة ولا سيما في الشرق، وهو يُفيد من التقانات بطريقة مبسطة وناجعة، وقد حققت برأيي نجاحًا مبهرًا في ضبط التلاوة وتطوير الأداء النطقي؛ ولا تقتصر الإفادة من البرنامج المذكور آنفًا على متعلمي التلاوة؛ بل يتعداه إلى المتخصصين في الدراسات اللغوية

([55]) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:512.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وترسيخ القناعة لأهمية دراسة الصوت وتأصيل مفاهيمه على أساس أنَّ أصوات العربية لا يمكن ضبطها إلا بالمشافهة والاتصال، ولا يمكن للتنظير أن يتحقق من دون مرحلة التطبيق التي تمثلها المشافهة.

5.يمكن للتقانة المعاصرة استدعاء أصوات تغ يرت في مخارجها وصفاتها الفونيمية لأسباب ترتبط بالتطور اللغوي وآلية عمل اللغة نفسها، فتحديد مخرج صوت الضاد على سبيل المثال يصطدم مع هذه الصعوبات ويحقق المُجَوّدُون مخرجًا افتراضيًا جماعيًا ينطبق عليه صفات الضاد القديمة التي وصفها علماء العربية إلى حد ما.

أما المحدثون فقد اختلفوا في نطقه على مذهب شتت فهم المتعلمين مما انعكس على طريقة نطقه وأدائه، وكذلك صوت الجيم فقد حقق المُجَوّدُون إجماعًا في نطقه على الرغم من اتساع دائرة الاختلاف النطقي في البيئات العربية المتعددة، محاولين تمثيل نطقه في عصر الفصاحة، وقد بذل الدكتور أيمن سويد جهدًا واضحًا في تدريب المتصلين به على الهواء في نطق صوتي الضاد والجيم وإتيانهما من مخرجهما الصحيح.

6. ومن المظاهر التي لا يمكن ضبطها من دون المشافهة المتمثلة بالعرض التلفازي الرَّوْم والإشمام فهما من خواص الأداء الصوتي المرتبطة بالوقف على الحركة بصويت مجتزأ من محذوف، وآخر بالوقف على سكون الصوت مع إشارة إلى الحركة المحذوفة بالشفتين، مما يعطي تصورًا عن أهمية تلك البرامج في تعلّم الكيفية النطقية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ارتشاف الضرب في لسان العرب، أبو حيان الاندلسي (745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمّد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1418هـ-1998م.
2. التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني (444هـ)، دراسة وتحقيق : د. غانم قدوري حمد، ط1، مطبعة الخلود، بغداد، العراق، 1407هـ-1988م.
3. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبدالتواب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1417هـ-1997م.
4. التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، إخراج وتصحيح وتعليق : د. رمضان عبدالتواب، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1414هـ-1994م
5. التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، شلوسر وسيمونسن، ترجمة : د. نبيل جاد عزمي،ط2،مكتبة بيروت ــ مسقط، 2015.

6. تكنلوجيا التربية مدخل إلى التكنلوجيا المعلوماتية، د . حسام مازن، ط 1،العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر2010.
7. جهد المقل، محمّد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زادة) (ت1150هـ)، تحقيق : د. سالم قدوري حمد، ط2، دار عمار، عمّان، الأردن، 1429هـ- 2008م.
8. الجودة في التعليم عن بُعد، فلسطين محمد الكسجي،ط1،دار أسامة، الأردن2012.
9. الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، الشيخ خالد الأزهري (905هـ)، تحقيق :محمد بركات،ط1،دار الغوثاني، سوريا2002.
10. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط 1، مطبعة الخلود، بغداد، العراق، 1987م.
11. السبعة في القراءات، ابن مجاهد (324هـ)، تحقيق : د. شوقي ضيف، ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).
12. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، عبدالدائم الأزهري (870هـ)، تحقيق: د. نزار خورشيد عَقراوي، ط1، دار عمار، عمّار، الأردن، 1424هـ-2003م.
13. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليشس، تعريف وتحقيق : د. عبدالصبور شاهين، ط 2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983م.
14. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، د. عصام نور الدين، ط1،دار الفكر اللبناني،لبنان1992.
15. علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة ــ مصر، 2000م.
16. كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق : د. عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ-1982م.
17. الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق : د. محيي الدّين رمضان، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م.
18. اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، ط4، عالم الكتب، مصر2000.
19. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبدالتواب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1417هـ-1997م.
20. مدخل إلى نحو اللغات السامية، سباتينو موسكاتي وآخرون، ترجمة : د. مهدي المخزومي و د . عبدالجبار المطلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م.
21. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القالي، تحقيق: أُسامة عطايا، ط 2، دار الغوثاني، سوريا2012.
22. الموضح في التجويد، عبدالوهاب القرطبي (461هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمّان، الأردن، 1421هـ-2000م.

23. النشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد ابن الجزري (833هـ)، إشراف وتصحيح : علي محمّد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
24. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين السيوطي (911هـ)، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1421هـ-2001م.

البحوث المنشورة

ــ استخدام وتوظيف تقانة المعلومات في التعليم عن بُعد، د.عادل طالب ود. مائدة جاسم، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد26في 2011.

ــ واقع وآفاق التعليم عن بُعد وأثره في التعليم في العراق، م.م.جان سيريل فضل الله، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد23في 2010.

پوختە

کاریگەری فێربوون لە دووریيەوە لە دەربڕینی دەنگە عەرەبییەکان

بەرنامەی (الإتقان لتلاوه القرێن) ی دکتۆر ئەیمەن سوەید بە نموونە

تۆژینەوەکە گرنگانەی ئەوە دادەنێت، کە بەرنامە تەلەفزیۆنییەکان وەك ئامرازێك لە ئامرازەکانی فێربوون لە دووریيەوە کاریگەریان لە فێربوون ولێهاتوویی دەربڕینی دەنگە عەرەبییەکانداهەیە، چونکە دەربڕینی دەنگە عەربییەکان بە کارامەیی بەزارەکی وڕووبەڕووبوونەوە نەبێت دەست نادات،دە کرێ نووسین دەستەوسان بێت لە وێناکردنی دەربڕینیان بە شێوەی ڕاست، لەبەر ئەوە فێرخوازان لە ڕێگای مامۆستایان وفێرکەرانی قورئانی پیرۆزەوە بەزارەکی فێری دەربڕینیان دەبن، بەشێوازی دەماودەم تا دەگاتەپێغەمبەر (درووودی خوای لێ بێت)، ئەمەش تا ڕادەیەك باش هۆکارە بۆ ڕاست دەربڕین وبە کارامەیی، بە شێوەیەك دەربڕینی گەورە قورئان خوێنەکان بوو بە بەڵگە بۆ زمانەوانەکان.

فێرخوازی زمانی عەرەبی پێویستی بە فێربوونی دەربڕینی پراکتیکی هەیە، بۆ ئەوەی سوودی لێوەربگرن لە شیکردنەوەی زمانەوانیدا، بۆ ئەوەی بەحوکمێك بگات، کە لێی دڵنیا بێت، بەڵام ئاسان نییە گەیشتن بە مامۆستا کارامەکان بۆ ئەوەی بە شێوەی ڕاستەوخۆ ودرووست دەنگەکانیان لێ وەربگیرێت، لەبەر ئەوە باشترین چارەسەر وەرگرتنی دەنگەکانە لە ڕێگای لە دووره فێربوونە بە هۆی بەرنامە تەلەفزیۆنییەکانەوە، کە بایەخ دەدەن بە بنچینەکانی خوێندنەوەی قورئان بە شێوەی ڕاست ودرووست.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بێ گومان بەرنامەی دکتۆر ئەیمەن سوەید (الإتقان لتلاوه القرێن) کاریگەری باشی لە دروونی فێرخوازاندا هەیە،کاتێك بەرچاوی میلیۆنەها کەس لە ماندەکەوێت وفێری دەربڕینی ڕاستیان دەکات ، بە کەمترین کات وجوهد،

توێژەر دەیەوێت خوێندنەوەیەك بۆ جەدوای ئەم بیرۆکەیە وکاریگەیەکەی بکات، لە فێربوونی هەندێك دەنگ کە جێگای ناکۆکی زمانەوانەکانە، لە کۆن ونوێ، لە بواری تیۆری سەرچاوە عەرەبییەکانی ئەم بواره دەکات بە سەر چاوەی توێژینەوەکە، لە بواری پراکتیکیکیش بەرنامەکەی دکتۆر ئەیمەن دەکات بەسەر چاوە.

Abstract

The Impact of Distant Learning in Mastering the Sounds of Arabic Language: ”Mastery in Reciting The Holy Quran” Show by Dr. AymanSweid as a Sample

The research assumes that television programs as a tool of distance learning have an impact on learning the sounds of Arabic and its proficiency in pronunciation. Thesounds of Arabic language can be learnt only thru imitation ; the writing may not be able to demonstrate the correct pronunciation of it. The students have received it from sheikhs, honestly extended to the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him), which gains a great deal of soundness in pronunciation and mastery.

Students of Arabic need the actual and proper pronunciation of these sounds to be empolyed in linguistic analysis and reach a self-assured rule. However, learning from professionals is not an easy job becausethe learner of Arabic may not be able to contact the sheikh directly to take the proper performance of the sounds. There was an effective way to achieve it, namely, distance learning through meaningful television programs that deal with the fundamentals of proper recitation.

Dr. AymanSweid'sshow of proficiency in reciting the Quran has a good effect on the minds of the educated. He addresses millions of them and teaches them the correct pronunciation. This study examines the feasibility of this idea and its effect on learning some of the sounds that linguists have disagreed upon in ancient and modern times andadoptsthe theoretical field in Arabic sources with the applied field that will be obtained from Dr. AymanSweid's aforementioned show, the rational basis.